حَبْلة- من قرى طولكرم سابقاً

قرية فلسطينية حالية، تقع جنوب مدينة قلقيلية وعلى مسافة 5 كم عنها، بارتفاع لايزيد عن 160 م عن مستوى سطح البحر.

تبلغ مساحة أراضي حبلة حوالي 3649 دونم تشغل أبنية ومنازل القرية منها ما مساحته 616 دونم.

احتلت قرية حبلة كما قرى ومدن الضفة الغربية خلال عدوان الخامس من حزيران/ يونيو 1967، ومع توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاحتلال وقعت المساحة الأكبر من أراضي قرية حبلة في المنطقة (C) فبلغت ما مساحته 2878 دونم من أراضيها ضمن المنطقة (C) أما باقي المساحة فهي ضمن المنطقة (B).

في عام 1997 تأسس مجلس بلدي حبلة ويتبع بدوره لمركز محافظة قلقيلية.

الجدير بالذكر أن قرية حبلة كانت من قرى قضاء طولكرم، وعندما تم تنصيف قلقيلية كمركز محافظة ألحقت حبلة بها إدارياً.

الحياة الاقتصادية

يعمل معظم سكان بلدة حبله داخل الخط الأخضر ونسبه قليلة في الزراعة نتيجة الجدار الذي اقتطع الأراضي الزراعية ونسبه قليلة فيالوظائف الحكومية وفي قطاع التجارة.

الحدود

تتوسط قرية حبلة القرى والبلدات التالية:

- عرب الرماضين الجنوبي شمالاً.
- **قرية** وادي الرشا من الشمال الشرقي.
- **قريتيْ** الضبعة **و** رأس عطية شرقاً.
- **قرية** كفر برا جنوباً (قرية من قضاء طولكرم احتلت عام 1948 وه من قرى الداخل الفلسطيني المحتل)

- **الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948** غرباً.
- **ومدينة** قلقيلية من الشمال الغربي.

الاستيطان في القرية

تحيط بحبلة مستوطنات عده فمن الشمال مستوطنة ألفي منشة ومن الجنوب مستوطنة متان ومن الشرق مستوطنة اورانيت. حيث التهمتهذه المستوطنات ما مساحته 1250 دونم.

سبب التسمية

بحسب المؤرخ مصطفى الدباغ كلمة حبلة بمعنى الكرم، وشجر العنب أو قضبانه، وجمعها أحبال وبالنسبة إليها (حَبْلي)، والمعروف أن سهول البلاد وجبالها اشتهرت بكرومها منذ أقدم الأزمنة.

المهن والحرف والصناعة

يوجد بحبلة 3 مناشير للحجر والشايش وكذلك 3 معامل للطوب, و 6 محال لمواد البناء .

أهمية الموقع

تتمع قرية حبلة بموقع جيواستراتيجي هام لعدة أسباب:

- قربها من أربع محافظات هامة هي: قلقيلية على مسافة 5 كم، محافظة نابلس على مسافة 27 كم، محافظة سلفيت على مسافة 20 كم، ومحافظة طولكرم على مسافة 18 كم.
- يمر الخط الأخضر على أراضيها الغربية وعلى مسافة أقل من 500م عن مركز القرية.
- مستوطنة "متان" التي أنشأت على أراضي القرية لمحتلة عام 1948 وتبعد عن مركز القرية حوالي 600 م.
- مستوطنة "نيريت" جنوب غربي القرية وعلى مسافة 1.5 كم.
- مستوطنة "ألفي مناشيه" شرقي القرية على مسافة 3 كم عن مركز القرية.
- ومنذ أن شرعت سلطات الاحتلال ببناء جدار الفصل العنصري منذ عام 2002 قضم هذا الجدار حوالي 984 دونم من أراضي القرية من جهات الشرق إلى الشمال متجه غرباً.
- هذا الموقع الهام والحساس في ذات الوقع يجعل القرية معرضة بشكل دائم لاعتداءات المستوطنين من ناحية ومضايقات جيش الاحتلال من ناحية أخرى.

التجارة في القرية

يوجـــــــــــــــــــــد العديد من المحلات التجارية بين تموين وألبســـــــــــــــــــــــة وغيرها , وقد كانت في وضع تجاري ممتاز قبل الجدار العنصـري لأنها كانت ممرا يربط الشمال بالجنوب لمناطق جنـوبي قلقيليه وشمالي رامالله والآن أصبحت بوضع تجاري وصناعي صعب للغاية.

الأراضي وأقسامها

كانت أراضي قرية حبلة تاريخياً تبلغ مساحتها حوالي 10903 دونم، وعندما تم ترسيم خط الهدنة (الخط الأخضر) بعد توقيع اتفاقية الهدنة بين الأردن وحكومة الاحتلال عام 1949، قضم هذا الخط من أراضي حبلة ما وصلت مساحته إلى 7254 دونم.

واليوم بقي من مساحة أراضي حبلة 3649 دونم قضم جدار الفصل العنصري أيضاً منها ما مساحته 984 دونماً.

السكان

- قدر عدد سكان قرية حبلة عام 1922 بـ 271 نسمة.
- ارتفع عددهم في إحصائيات عام 1931 إلى 397 نسمة.
- في عام 1945 بلغ عددهم 580 نسمة.
- عام 1961 انخفض عددهم إلى 996 نسمة.
- وفي عام 1997 وصل عددهم إلى 4371 نسمة.
- في عام 2007 وصل عدد سكان القرية إلى 5944 نسمة.
- وفي عام 2017 بلغ 6996 نسمة.
- ليرتفع عام 2018 إلى 7152 نسمة.
- عام 2019 بلغ 7312 نسمة.
- عام 2020 وصل إلى 7474 نسمة.
- عام 2021 بلغ 7639 نسمة.
- عام 2022 بلغ 7806 نسمة.
- عام 2023 وصل إلى 7975 نسمة.
- وفي عام 2024 بلغ 8146 نسمة.

الثروة الزراعية

تشتهر حبله بزراعة الحمضيات والخضروات والحبوب وبتربية المواشي والأبقار والطيور وتعد أراضي حبلة أراضي خصـبة مما جعل الزراعةتتقدم بها, حيث يعتمد الأهالي بشكل كبير على الزراعة, ولكن كغيرها أصبحت الزراعة غير مجدية خاصة بعد الإغلاق الحاصل وعمل بواباتتمنع التواصل الجغرافي وتسويق المنتجوجات.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات قرية حبلة بحسب المجلس البلدي:

- عائلة عودة.
- عائلة مرداوي.
- عائلة خروب.
- عائلة شهوان.

المساجد والمقامات

يوجد في حبلة 5 مساجد هي:

- مسجد شرحبيل بن حسنة.
- مسجد حبلة القديم.
- مسجد الخلفاء الراشدين.
- مسجد الشيخة مريم.
- مسجد عمر بن الخطاب.

كما يوجد في حبلة مقام إسلامي يعرف باسم مقام أولاد العوام ويقع جنوب القرية ويعتبر منطقة أثرية فيها.

التعليم

يوجد في حبلة 5 مدارس حكومية، هي:

- مدرسة بنات حبلة الأساسية تقع غرب القرية.
- مدرسة بنات حبلة الثانوية تقع غرب القرية.

- مدرسة ذكور حبلة الأساسية تقع شرق القرية.
- مدرسة ذكور حبلة الثانوية تقع شرق القرية.
- مدرسة الصمود الثانوية المختلطة جنوب القرية.

كما يوجد في حبلة ثلاث روضات للأطفال (خاصة).

إدارة القرية

- حتى عام 1995 كانت قرية حبلة وغيرها من القرى والبلدات من بين قرى قضاء طولكرم.
- وعندما استلمت السلطة الفلسطينية إدارة شؤون بعض المدن في الضفة الغربية عقب اتفاق أوسلو عمدت لوضع تقسيم إداري جديد لمدن الضفة الغربية باتت بموجبه مدينة قلقيلية مركز محافظة ويتبع لها عدة قرى وبلدات، من بينها قرية حبلة.
- واليوم يدير شؤون حبلة مجلس بلدي حبلة المؤسس منذ عام 1997، ويتبع إدارياً لمركز محافظة قلقيلية.

معالم بارزة

يوجد في حبلة مجموعة من المرافق الخدمية (صحية وثقافية واجتماعية) وهي:

- مبنى المجلس البلدي وسط القرية.
- مركز حبلة الصحي يقع وسط القرية.
- المدارس (5 مدارس)
- المساجد (5 مساجد).
- جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني جنوب القرية.
- جمعية حبلة الخيرية جنوب القرية.
- ملعب بلدية حبلة جنوب شرق القرية.

وغيرها من المرافق الخدمية والاقتصادية والثقافية.

الوضع الصحي في القرية

يوجد في حبلة مجموعة من المرافق الصحية الخاصة والعامة، وهذه المرافق هي:

- مركز حبلة الصحي يقع وسط القرية.
- 2 عيادة طبيب عام حكومية.
- 3 عيادات طبيب أسنان خاصة.
- عيادة أذن وأنف وحجنرة واحدة خاصة.
- مخبر تحاليل طبية خاص.
- مركز أمومة وطفولة تايع للجمعية الخيرية.
- 3 صيدليات خاصة.

وفي حال عدم توافر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة يقصد أهل القرية المشافي الموجودة في مدينة قلقيلية أو الموجودة في مدينة نابلس.

القرية واتفاق أوسلو

بحسب اتفاق أوسلو الموقع عام 1993 واتفاقية أوسلو الثانية عام 1995 وتفاصيلها، فقد تم تقسيم أراضي قرية حبلة وفق التالي:

- **771 دونم** مصنفة ضمن **المنطقة** (B) حسب اتفاق أوسلو أي تشرف السلطة الفلسطينية على شؤونها الإدارية والخدمية فيما تشرف على شؤونها الأمنية سلطة الاحتلال تعادل هذه المساحة 21.1% من مجمل مساحة القرية.
- أما ما بقي من مساحة القرية أي **2878 دونم** تقع ضمن **المنطقة** (C) وبالتالي تتحكم سلطات الاحتلال في شؤونها إدارياً وخدمياً وأمنياً وهو ما يشكل تضييقاً كبيراً على أهل القرية من قبل سلطة الاحتلال وسكان المستوطنات المحيطة بالقرية وتعادل هذه المساحة 78.9% من أراضي القرية.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين-الجزء الثالث- القسم الثاني- في الديار النابلسية (2)". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991.ص: 397- 398- 399.
- دليل قرية حبلة ويضم تجمع الضبعة، معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، القدس، ص: 4-5-6-10-11- 12- 13-14- 15- 16- 17- 20-21-22-23-24-25.
- التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016،

وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تاريخ المشاهدة: 22-8-2024

- عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة قلقيلية حسب التجمع 2017-2026، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تاريخ المشاهدة: 22-8-2024.
- Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B. Barron.O.B.E, 24:M.C.P
- أ.ملز B.A.O.B.B. "إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 65.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 21.